Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عميقة ، وحس لغوي رفيع بين أترابه من بلغاء العرب. ذات يوم اجتمع إلى الوليد ابن المغيرة نفر من قريش وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش ، إنه قد حضر هذا الموسم ، وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ، فأجمعوا فيه رأيًا واحداً ، ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضًا ويرد قولكم بعضه بعضًا ، قالوا فأنت يا عبد شمس فقل وأقم لنا رأيًا نقول به ، قال : بل أنتم فقولوا أسمع ، قالوا: نقول كاهن ؛ قال : «والله ما هو بكاهن ، لقد رأينا الكهان فما هو (أي القرآن) بزمزمة الكاهن (أي كلامه الخفي) ولا سجعه ؛ قالوا : فنقول مجنون ؛ قال : ما هو بمجنون . لقد رأينا الجنون وعرفناه ، فما هو بخنقه ، ولا تخالجه ، ولا وسوسته ؛ قالوا: فنقول شاعر ؛ قال : ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه ، وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر ؛ قالوا : فنقول ساحر؛ قال : ما هو بساحر ، لقد رأينا السحار وسحرهم ، فما هو بنفثهم ولا عقدهم ؛ قالوا : فما نقول يا أبا عبد شمس ؟ قال : والله إن لقوله لحلاوة ، وإن أصلها لعذق[القنو من النخل ،والعنقود من العنب]، وإن فرعه لجناة وما أنتم بقائلين من هذا شيئًا إلا عرف أنه باطل ، وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا ساحر، جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه ، وبين المرء وزوجته ، وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك»[1]. وقد رد القرآن على الوليد بن المغيرة بقوله تعالى ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ(١٨)فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ١٩)ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ(٢٠)ثُمَّ نَظَرَ(٢١)ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ(٢٢)ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ٢٣)فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ(٢٤)إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ﴾(المدثر ١٨ - ٢٥).

وقد جاء عن ابن عباس في ذلك رواية أخرى قال «دخل الوليد بن المغيرة على أبي بكر ، فسأله عن القرآن ، فلما أخبره خرج على قريش فقال : يا عجبًا لما يقول ابن أبي كبشة (يعني محمدًا) فو الله ما هو بشعر ، ولا بسحر ، ولا بهزي من الجنون ، وإن قوله لمن كلام الله ، فلما سمع بذلك النفر من قريش ائتمروا ، وقالوا : والله لئن صبأ الوليد لتصبو قريش ، فلما سمع بذلك أبو جهل ابن هشام قال : أنا والله أكفيكم شأنه ، فانطلق حتى دخل عليه بيته ، فقال الوليد : ألم تر إلى قومك قد جمعوا لك الصدقة ؟ فقال : ألست أكثرهم مالاً وولدًا ؟ فقال له أبو جهل : يتحدثون أنك إنما تدخل على ابن أبي قحافة لتصيب من طعامه ، فقال الوليد : أقد تحدث به عشيرتي ؟ فلا والله لا أقرب ابن أبي قحافة ولا عمر ولا ابن أبي كبشة ، وما قوله إلا سحر

---

(١) ابن هشام سيرة ، ح١ ص٢٤٣-٢٤٤ ابن كثير ، مختصر تفسير، ج٣ ص٥٧٠ .